

تفسير البغوي

يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ^{صَلَّ} وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ

- (يتجرعه) أي : يتحساه ويشربه ، لا بمرة واحدة ، بل جرعة جرعة ، لمرارته وحرارته (ولا يكاد يسيغه) و " يكاد " : صلة ، أي : لا يسيغه ، كقوله تعالى : (لم يكد يراها) (النور - 40) أي : لم يرها . قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : لا يجيزه . وقيل : معناه يكاد لا يسيغه ، ويسيغه فيغلي في جوفه . أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الله بن بسر ، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : " ويسقى من ماء صديد يتجرعه " ، قال : يقرب إلى فيه فيتكرهه ، فإذا أدنى منه شوى وجهه ، ووقعت فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه ، حتى يخرج من دبره ، يقول الله عز وجل : (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) (محمد - 15) ، ويقول

: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) (الكهف - 29) .وقوله عز وجل : (

ويأتيه الموت من كل مكان) يعني : يجد هم الموت وألمه من كل مكان من أعضائه

.قال إبراهيم التيمي : حتى من تحت كل شعرة من جسده .وقيل : يأتيه الموت من قدامه

ومن خلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، وعن يمينه وعن شماله . (وما هو بميت) فيستريح ،

قال ابن جريج : تعلق نفسه عند حنجرتة فلا تخرج من فيه فيموت ، ولا ترجع إلى مكانها

من جوفه فتتفعه الحياة . نظيرها (ثم لا يموت فيها ولا يحيا) (الأعلى - 13) . (ومن

ورائه) أمامه (عذاب غليظ) شديد ، وقيل : العذاب الغليظ الخلود في النار .